الفصل الثالث
فضائل الأزمـــنة

obeikandl.com

الفصل الثالث:فضائل الأزمـــنة وفيه ستة مباحث:

المبحـث الأول: فضـل العشــر الأوائـل مـن المحـرم وعاشوراء:ـ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم الأنبياء وسيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد

فإنّ شهر الله المحرم شهر عظيم مبارك وهو أول شهور السنة الهجرية وأحد الأشهر الحرم التي قال الله فيها:{إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ }التوبة:36.

وعن أبي بكرة ﷺ عن النبي . ﷺ .:"السنة اثنا عشر شهرًا منها أَربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة، وذو الحجة والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان".([1])

والمحرم سمي بذلك لكونه شهرا محرما وتأكيدا لتحريمه قوله تعالى:{فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ}أي في هذه الأشهر المحرمة لأنها آكد وأبلغ في الإثم من غيرها.

وعن ابن عباس في قوله تعالى:{فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ} في كلهن ثم اختص من ذلك أربعة أشهر فجعلهن حراما وعظّم حرماتهن وجعل الذنب فيهن أعظم والعمل الصالح والأجر أعظم، وقال قتادة في قوله{ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ } إن الظّلم في الأشهر الحرم أعظم خطيئة ووزرا من الظلم فيما سواها. وإن كان الظلم على كل حال عظيما ولكن الله يعظّم من أمره ما يشاء، وقال: إن الله اصطفي صفايا من خلقه: اصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس رسلا واصطفي من الكلام ذكره واصطفي من الأرض المساجد واصطفي من الشهور رمضان والأشهر الحرم واصطفي من الأيام

[1]) البخاري (2958)

openkanal.com

يوم الجمعة واصطفي من الليالي ليلة القدر فعظموا ما عظّم الله. فإنما تُعَظّم الأمور بما عظمها الله به عند أهل الفهم وأهل العقل.([1])

فضل الإكثار من صيام النافلة في شهر محرم:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله . ﷺ -:« أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم. وأفضل الصلاة بعد الفريضة، صلاة الليل»([2])

سمى النبي . ﷺ - المحرم شهر الله. وإضافته إلى الله تدل على شرفه وفضله؛ فإنَّ الله تعالى لا يضيف إليه إلا خواص مخلوقاته، كما نسب محمداً وإبراهيم وإسحاق ويعقوب وغيرهم من الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه إلى عبوديته، ونسب إليه بيته وناقته.

ولما كان هذا الشهر مختصا بإضافته إلى الله تعالى، وكان الصيام من بين الأعمال مضافاً إلى الله تعالى؛ فإنّه له من بين الأعمال، ناسب أن يختص هذا الشهر المضاف إلى الله بالعمل المضاف إليه، المختص به، وهو الصيام.

شهر الحرام مبارك ميمون *** والصوم فيه مضاعف مسنون

وثواب صائمه لوجه إِلَهِه *** في الخلد عند مليكه مخزون.

*الله يصطفي ما يشاء من الزمان والمكان:

قال العز بن عبد السلام رحمه الله: وتفضيل الأماكن والأزمان ضربان: أحدهما: دنيوي.. والضرب الثاني: تفضيل ديني راجع إلى أنَّ الله يجود على عباده فيها بتفضيل أجر العاملين، كتفضيل صوم رمضان على صوم

---

[1]) تفسير القرآن العظيم ابن كثير: تفسير سورة التوبة:36.

[2]) مسلم (1163)

obeikandl.com

سائر الشهور، وكذلك يوم عاشوراء..ففضلها راجع إلى جود الله وإحسانه إلى عباده فيها.([1])

أما عاشوراء:

قال النووي رحمه الله: عاشوراء وتاسوعاء اسمان ممدودان، هذا هو المشهور في كتب اللغة قَال أَصحابنا: عاشوراء هو اليوم العاشر من المحرم، وتاسوعاء هو التاسع منه هذا مذهبنا، وبه قال جمهور العلماء.. وهو ظاهر الأَحاديث ومقتضى إطلاق اللفظ، وهو المعروف عند أَهل اللغة. ([2])

وهو اسم إسلامي لا يُعرف في الجاهلية: ([3])

وقال ابن قدامة رحمه الله: عاشوراء هو اليوم العاشر من المحرم. وهذا قول سعيد بن المسيب، والحسن ؛ لما روى ابن عباس رضي الله عنهما، قال: أمر بصوم يوم عاشوراء العاشر من المحرم". ([4])

وَرُوي عن ابن عباس، أنه قال: التاسع. وروي:أنّ النبي . ﷺ ـ كان يصوم التاسع". ([5])

وروى عنه عطاء، أنه قال:" صوموا التاسع والعاشر ولا تشبهوا باليهود".إذا ثبت هذا فإنه يستحب صوم التاسع والعاشر لذلك. نص عليه أَحمد. وهو قول إسحاق.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قدم النبي . ﷺ ـ المدينة فرأي اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال: "ما هذا؟ قالوا: هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله

---

[1]) قواعد الأحكام(38/1)

[2]) المجموع.

[3]) كشاف القناع ج2 صوم المحرم.

[4]) الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

[5]) أخرجه مسلم بمعناه.

obeikandl.com

بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى، قال . ﷺ .:" فأنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه".([1])

قوله:"هذا يوم صالح" في رواية مسلم :"هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه وغرَّق فرعون وقومه". قوله: "فصامه موسى" زاد مسلم في روايته:"شكرا لله تعالى فنحن نصومه" وفي رواية للبخاري:" ونحن نصومه تعظيما له" ورواه أحمد بزيادة: " وهو اليوم الذي استوت فيه السفينة على الجودي فصامه نوح شكرا ".

قوله:"وأمر بصيامه " وفي رواية للبخاري أيضا: " فقال لأصحابه أنتم أحق بموسى منهم فصوموا ".

وصيام عاشوراء كان معروفا حتى على أيام الجاهلية قبل البعثة النبوية فقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها قالت: " إن أهل الجاهلية كانوا يصومونه".

قال القرطبي: لعل قريشا كانوا يستندون في صومه إلى شرع من مضى كإبراهيم عليه السلام. وقد ثبت أيضا أن النبي . ﷺ . كان يصومه بمكة قبل أن يهاجر إلى المدينة فلما هاجر إلى المدينة وجد اليهود يحتفلون به فسألهم عن السبب فأجابوه كما تقدم في الحديث وأمر بمخالفتهم في اتخاذه عيدا كما جاء في حديث أبي موسى ﷺ قال كان يوم عاشوراء تعده اليهود عيدا".([2])

كان يوم عاشوراء تعظمه اليهود تتخذه عيدا" وفي رواية له أيضا: "كان أهل خيبر(اليهود)..يتخذونه عيدا ويلبسون نساءهم فيه حليهم وشارتهم قال النبي . ﷺ . فصوموه أنتم".([3])

---

[1]) البخاري(1865)

[2]) وفي رواية مسلم.

[3]) البخاري.

وظاهر هذا أن الباعث على الأمر بصومه محبة مخالفة اليهود حتى يصام ما يفطرون فيه لأن يوم العيد لا يصام".([1])

وكان صيام عاشوراء من التدرج الحكيم في تشريع الصيام وفرضه فقد أحيل الصيام ثلاثة أحوال، فقدم المدينة فجعل الصوم كل شهر ثلاثة أيام ويوم عاشوراء، ثم إنَّ الله تعالى فرض الصيام بقوله:{كُتِبَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ}([2]) ، فانتقل الفرض من صيام عاشوراء إلى صيام رمضان.

وقول ابن مسعودﷺالثابت في مسلم:"لما فرض رمضان ترك عاشوراء".([3]) أي ترك وجوبه أما استحبابه فباق.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما رأيت النبي . ﷺ - يتحرى صيام يوم فضله على غيره إلا هذا اليوم يوم عاشوراء وهذا الشهر يعني شهر رمضان".([4])ومعنى(يتحرى) أي يقصد صومه لتحصيل ثوابه والرغبة فيه.وقال النبي . ﷺ -:"صيام يوم عاشوراء، إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله".([5])

وهذا من فضل الله علينا أن أعطانا بصيام يوم واحد تكفير ذنوب سنة كاملة والله ذو الفضل العظيم.

قَطَعْتَ شُهورَ العامِ لهواً وغفلةً* ولم تحترم فيما أتَيْتَ المُحَرَّما

فلا رجَباً وافَيْتَ فيه بِحَقِّهِ * ولا صُمتَ شهر الصوم صوماً مُتَمَّما

ولا في ليالي عشرِ ذي الحجةِ الذي* مضى كُنْتَ قَوَّاماً ولا كُنْتَ مُحْرِما

---

[1]) فتح الباري شرح صحيح البخاري.

[2]) أحكام القرآن للجصاص ج1.

[3]) فتح(4/ 247)

[4]) البخاري(1867)

[5]) مسلم(1976)

فَهَل لك أن تمحو الذُّنوب بِعَبرةٍ **** وتبكي عليها حسرةً وتنَدُّما
وتستقبلَ العامَ الجديدَ بِتَوبةٍ ** لعلَّك أن تمحو بها ما تَقَدَّما

استحباب صيام تاسوعاء مع عاشوراء

روى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: "حين صام يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا: يا رسول الله إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى؟ فقال: فإذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يأت العام المقبل حتى تُوُفِّي . ﷺ. ". ([1])

قال الشافعي وأصحابه وأحمد وإسحاق وآخرون: يستحب صوم التاسع والعاشر جميعا؛ لأن النبي . ﷺ. صام العاشر، ونوى صيام التاسع.

وعلى هذا فصيام عاشوراء على مراتب أدناها أن يصام وحده وفوقه أن يصام التاسع معه وكلما كثر الصيام في محرم كان أفضل وأطيب.

الحكمة من استحباب صيام تاسوعاء

قال النووي رحمه الله: ذكر العلماء من أصحابنا وغيرهم في حكمة استحباب صوم تاسوعاء أوجها:

أحدها:أنَّ المراد منه مخالفة اليهود في اقتصارهم على العاشر، وهو مروي عن ابن عباس..

الثاني:أنّ المراد به وصل يوم عاشوراء بصوم، كما نهى أن يصام يوم الجمعة وحده، ذكرهما الخطابي وآخرون.

الثالث: الاحتياط في صوم العاشر خشية نقص الهلال، ووقوع غلط فيكون التاسع في العدد هو العاشر في نفس الأمر. وأقوى هذه الأوجه هو مخالفة أهل الكتاب، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: نهى . ﷺ. عن التشبه

---

[1]) مسلم برقم(1916)

openkanal.com

بأهل الكتاب في أَحاديث كثيرة مثل قوله.. في عاشوراء: لئن عشت إلى قابل لأصومنَّ التاسع".([1])

وقال ابن حجر رحمه الله في تعليقه على حديث: " لئن بقيت إلى قابل لأصومنّ التاسع": ما همّ به من صوم التاسع يحتمل معناه أن لا يقتصر عليه بل يُضيفه إلى اليوم العاشر إما احتياطا له وإما مخالفة لليهود والنصارى وهو الأرجح وبه يُشعر بعض روايات مسلم.([2])

حكم إفراد عاشوراء بالصيام

قال شيخ الإسلام: صيام يوم عاشوراء كفارة سنة ويكره إفراده بالصوم..([3])

وفي تحفة المحتاج لابن حجر الهيثمي: وعاشوراء لا بأس بإفراده. ([4])

قال الطحاوي رحمه الله: وقد "أذن في صوم عاشوراء وحض عليه"، ولم يقل إن كان يوم السبت فلا تصوموه. ففي ذلك دليل على دخول كل الأَيام فيه.وقد ورد النهي عن إفراد الجمعة بالصوم والنهي عن صوم يوم السبت إلا في فريضة، وتزول الكراهية إذا صامهما بضمّ يوم أو إذا وافق عادة مشروعة كصوم يوم وإفطار يوم أو نذرا أو قضاء أو صوما طلبه الشارع كعرفة وعاشوراء.([5])

قال الإمام النووي رحمه الله: يكفر كل الذنوب الصغائر، وتقديره يغفر ذنوبه كلها إلا الكبائر. ثم قال رحمه الله: صوم يوم عرفة كفارة سنتين، ويوم عاشوراء كفارة سنة، وإذا وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه. .. كل واحد من هذه المذكورات صالح للتكفير فإن وجد ما يكفره من

---

[1]) الفتاوى الكبرى ج6: سد الذرائع المفضية إلى المحارم.

[2]) فتح(245/4)

[3]) الفتاوى الكبرى ج5.

[4]) ج3 باب صوم التطوع يصام عاشوراء ولو كان يوم سبت أو جمعة.

[5]) تحفة المحتاج ج3، كشاف القناع ج2.

الصغائر كفره، وإنْ لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كتبت به حسنات ورفعت له به درجات.. وإن صادف كبيرة أو كبائر ولم يصادف صغائر، رجونا أن تخفف من الكبائر.([1])

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: وتكفير الطهارة، والصلاة، وصيام رمضان، وعرفة، وعاشوراء للصغائر فقط. ([2])

بدع عاشوراء:

سُئِلَ شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: عن ما يفعله الناس في يوم عاشوراء من الكحل، والاغتسال، والحناء والمصافحة، وطبخ الحبوب وإظهار السرور، وغير ذلك.. فهل ورد في ذلك عن النبي ﷺ - حديث صحيح؟ أم لا؟ وإذا لم يرد حديث صحيح في شيء من ذلك فهل يكون فعل ذلك بدعة أم لا؟ وما تفعله الطائفة الأخرى من المأتم والحزن والعطش، وغير ذلك من الندب والنياحة، وقراءة المصروع، وشق الجيوب. هل لذلك أصل؟ أم لا؟

الجواب : الحمد لله رب العالمين . لم يرد في شيء من ذلك حديث صحيح عن النبي ﷺ - ولا عن أصحابه، ولا استحب ذلك أحد من أئمة المسلمين لا الأئمة الأَربعة، ولا غيرهم. ولا روى أهل الكتب المعتمدة في ذلك شيئًا، لا عن النبِي ﷺ - ولا الصحابة، ولا التابعين، لا صحيحا ولا ضعيفا، لا في كتب الصحيح، ولا في السنن، ولا المسانيد، ولا يعرف شيء من هذه الأحاديث على عهد القرون الفاضلة. ولكن روى بعض المتأخرين في ذلك أحاديث مثل ما رووا أن من اكتحل يوم عاشوراء لم يرمد من ذلك العام، ومن اغتسل يوم عاشوراء لم يمرض ذلك العام، وأمثال ذلك.. ورووا في

---

[1]) المجموع شرح المهذب ج6.

[2]) الفتاوى الكبرى ج5)

obeikandl.com

حديث موضوع مكذوب على النبي ﷺ: "أنَّه من وسع على أهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر السنة ". ورواية هذا كله عن النبي ﷺ كذب.

ثم ذكر رحمه الله ملخصا لما مر بأول هذه الأمة من الفتن والأحداث ومقتل الحسين رضي الله عنه وماذا فعلت الطوائف بسبب ذلك فقال: فصارت طائفة جاهلة ظالمة: إما ملحدة منافقة، وإما ضالة غاوية، تظهر موالاته، وموالاة أهل بيته تتخذ يوم عاشوراء يوم مأتم وحزن ونياحة، وتظهر فيه شعار الجاهلية من لطم الخدود، وشق الجيوب، والتعزي بعزاء الجاهلية.. فكان ما زينه الشيطان لأهل الضلال والغي من اتخاذ يوم عاشوراء مأتما، وما يصنعون فيه من الندب والنياحة، وإنشاد قصائد الحزن، ورواية الأخبار التي فيها كذب كثير والصدق فيها ليس فيه إلا تجديد الحزن، والتعصب، وإثارة الشحناء والحرب، وإلقاء الفتن بين أهل الإسلام، والتوسل بذلك إلى سب السابقين الأولين.. وشر هؤلاء وضررهم على أهل الإسلام، لا يحصيه الرجل الفصيح في الكلام. فعارض هؤلاء قوم إما من النواصب المتعصبين على الحسين وأهل بيته، وإما من الجهالِ الذين قابلوا الفاسد بالفاسد، والكذب بالكذب، والشر بالشر، والبدعة بالبدعة، فوضعوا الآثار في شعائر الفَرح والسرور يوم عاشوراء كالاكتحال والاختضاب، وتوسيع النفقات على العيال، وطبخ الأطعمة الخارجة عن العادة، ونحو ذلك مما يفعل في الأعياد والمواسم، فصار هؤلاء يتخذون يوم عاشوراء موسما كمواسم الأعياد والأفراح. وأولئك يتخذونه مأتما يقيمون فيه الأحزان والأتراح وكلا الطائفتين مخطئة خارجة عن السنة، وإن كان أولئك أسوأ قصدا وأعظم جهلا، وأظهر ظلما.. ولم يسن ولا خلفاؤه الراشدون في يوم عاشوراء شيئا من هذه الأمور، لا شعائر الحزن والترح، ولا شعائر السرور والفرح.

وأما سائر الأمور: مثل اتخاذ طعام خارج عن العادة، إما حبوب وإما غير حبوب، أو تجديد لباس وتوسيع نفقة، أو اشتراء حوائِج العام ذلك اليوم، أو فعل عبادة مختصة. كصلاة مختصة به، أو قصد الذبح، أو ادخار لحوم الأضاحي ليطبخ بها الحبوب، أو الاكتحال والإختضاب، أو الاغتسال أو التصافح، أو التزاور أو زيارة المساجد والمشاهد، ونحو ذلك، فهذا من البدع المنكرة، التي لم يسنها ولا خلفاؤه الراشدون، ولا استحبها أحد من أئمة المسلمين لا مالك ولا الثوري، ولا اللّيث بن سعد، ولا أبو حنيفة، ولا الأوزاعي، ولا الشافعي، ولا أحمد بن حنبل، ولا إسحاق بن راهويه، ولا أمثال هؤلاء من أئمة المسلمين، وعلماء المسلمين..([1])

وذكر ابن الحاج رحمه الله من بدع عاشوراء تعمد إخراج الزكاة فيه تأخيرا أو تقديما وتخصيصه بذبح الدجاج واستعمال الحناء للنساء: ([2])

*****

المبحث الثاني: فضل يوم الجمعة:ـ

لقد خص الله بعض الأيام بمزيد من الشرف والتفضيل ومن هذه الأيام يوم الجمعة الذي خص الله به هذه الأمة وجعله عيد للمؤمنين.

قال رسول الله . ﷺ .: "نحن الآخرون الأولون يوم القيامة بيد أنهم أُتوا الكتاب من قبلنا ثم هذا يومهم الذي فرض الله عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له والناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد".([3])

ومن فضائل يوم الجمعة:

1. يوم إكثار الصلاة على النبي . ﷺ .:

---

[1]) الفتاوى الكبرى لابن تيمية.

[2]) المدخل ج1 يوم عاشوراء.

[3]) البخاري.

Obeikandl.com

قال . ﷺ .:"أكثروا من الصلاة عليّ يوم الجمعة وليلة الجمعة".([1])

وعن أوس بن أوس ﷺ، قال: قال . ﷺ .:"إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فأكثروا عليّ من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة عليّ".([2])

2. فيه ساعة إجابة:

عن أبي هريرة ﷺ: أن ذكر يوم الجمعة، فقال: "فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم، وهو قائم يصلي يسأل الله شيئا، إلا أعطاه إياه، وأشار بيده يقللها".([3])

وعن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ﷺ، قال: قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أسمعت أباك يحدث في شأن ساعة الجمعة؟ قال: قلت: نعم، سمعته يقول:"هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة".([4])

3. تلاوة سورة الكهف فيه تنير لصاحبها:

لقوله . ﷺ .: "من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة، سطع له نور من تحت قدمه إلى عنان السماء يضيء به يوم القيامة، وغفر له ما بين الجمعتين".([5])

4. يوم إكمال الدين:

جاء رجل إلى عمر بن الخطاب ﷺ فقال:يا أمير المؤمنين آية تقرأونها في كتابكم لو نزلت علينا نحن معشر اليهود ونعلم ذلك اليوم لاتخذناه عيدا فقال عمر: أي يوم وأي آية؟ قال الرجل قوله تعالى:{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ

---

[1]) البيهقي. وحسنه الشيخ: شعيب الأرناءوط.

[2]) أبو داود، وصححه الألباني.

[3]) متفق عليه.

[4]) رواه مسلم.

[5]) البيهقي والحاكم: وصححه شعيب الأرناءوط.

obeikandl.com

وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ}المائدة. فقال عمر: والله إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه والمكان الذي نزلت فيه نزلت على رسول الله . ﷺ . بعرفة يوم جمعة.

5. خير يوم طلعت فيه الشمس:

عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال . ﷺ .:"خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة: فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها فيه خلق آدم وأهبط الله فيه إلى الأرض وفيه توفي آدم وفيه ساعة لا يسأل الله فيها العبد شيئا إلا أعطاه إياه ما لم يسأل حراما وفيه تقوم الساعة".([1])

6. يوم النظافة والاغتسال:

روى أن النبي . ﷺ . قال: "إن غسل يوم الجمعة يسل الخطايا من الجسم استلالا".([2])

وقال النبي . ﷺ .: "من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الإمام فاستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل..".([3])

وقال . ﷺ .: "غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم".([4])

7. يوم مضاعفة الحسنات:

روى الشيخان:أن النبي . ﷺ . قال: "من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنه ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن ومن

---

[1]) رواه مسلم.

[2]) ضعفه الألباني صحيح وضعيف الجامع برقم(1509)

[3]) صحيح الجامع برقم(6405)

[4]) صحيح سنن أبي داود برقم(341)

obeikandl.com

راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فإذا صعد الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر".([1])

8. يوم المزيد في الجنة:

وهو اليوم الذي يجمع الله فيه أهل الجنة في واد فسيح وينصب لهم منابر من لؤلؤ، ومنابر من ذهب، ومنابر من زبرجد ومنابر من ياقوت على كثبان من المسك ينظرون إلى ربهم تبارك وتعالى، ويتجلى لهم فيرونه عيانا، ويكون أسرعهم موافاة أعجلهم رواحا إلى المسجد وأقربهم من الأمام فأهل الجنة مشتاقون إلى يوم المزيد فيها لما ينالوا من الكرامة.

9. يبعث منيرا:

قال رسول الله . ﷺ .: " يبعث الله الأيام يوم القيامة على هيئتها ويبعث الجمعة زهراء منيرة لأهلها فيجتمعون بها كالعروس تهدى إلى عرسيها تضئ لهم يمشون في ضوءها ألوانهم، كالثلج بياضا، وريحهم تسطع كالمسك يخوضون في جبال الكافور ينظر إليهم الثقلان ما يتركون تعجبا حتى يدخلون الجنة لا يخالطهم أحد إلا المؤذنون المحتسبون".([2])

فالسعيد من اغتنم مواسم الشهور والأيام والساعات، وتقرب فيها إلى مولاه بما فيها من وظائف الطاعات، فعسى أن تصيبه نفحة من تلك النفحات، فيسعد بها سعادةً يأمن بعدها من النار وما فيها من اللفحات.

فمن أعظم نفحاته مصادفة ساعة إجابة يسأل فيها العبد الجنَّة والنجاة من النار، فيجاب سؤاله، فيفوز بسعادة الأبد.

قال الله تعالى:{كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ}آل عمران: **185**.

---

[1]) **الشيخان.**

[2]) **صححه الألباني صحيح وضعيف الجامع برقم(1872)**

obeikandi.com

وقال الله تعالى:{فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ (106) خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ (107) وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ}**هود: 106إلى 108**.

ليسَ السَّعِيدُ الّذِي دُنْيَاهُ تُسْعِدُهُ *** إِنَّ السَّعِيدَ الَّذِي يَنْجُو مَنَ النَّار

نسأل الله تعالى أن يجعل عملنا خالصاً لوجه الكريم، ومقرباً إليه وإلى داره، دار السلام والنعيم المقيم، وأن ينفعنا به وعباده المؤمنين، وأن يوفقنا لما يحب ويرضي، ويختم لنا بخيرٍ في عافية، فإنَّهُ أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين، وصلى الله على محمد وصحبه أجمعين.

*****

المبحث الثالث:فضل العشر الأواخر من رمضان:ـ

من رحمة الله بالعباد وهو الغني عنهم أن جعل أفضل أيام رمضان آخرة إذ النفوس تنشط عند قرب النهاية، وتستدرك ما فاتها رغبة في التعويض، والعشر الأواخر هي خاتمة مسك رمضان، وهي كواسطة العقد للشهر لما لها من المزايا والفضائل، التي ليست لغيرها ولذا كان يحتفي بها احتفاءً عظيماً، ويعظمها تعظيماً جليلاً، وما ذاك إلا لعلمه بفضلها وعظيم منزلتها عند الله تعالى وهو أعلم الخلق بالله وبشرعة المطهر-.

لماذا نستغل العشر؟

إن المؤمن يعلم أن هذه المواسم عظيمة، والنفحات فيها كريمة، ولذا فهو يغتنمها، ويرى أن من الغبن البين تضييع هذه المواسم، وتفويت هذه الأيام، وليت شعري إن لم نغتنم هذه الأيام فأي موسم نغتنم؟

وإن لم نفرغ الوقت الآن للعبادة فأي وقت نفرغه لها؟

لقد كان رسول الهدى . ﷺ . يُعطي هذه الأيام عناية خاصة ويجتهد في العمل فيها أكثر من غيرها..فعن عائشة رضي الله عنها: أن النبي . ﷺ . كان يجتهد في العشر الأواخر مالا يجتهد في غيرها".([1])

وكان . ﷺ .: " إذا دخل العشر شد مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله".([2])

وفي المسند عنها قالت: كان النبي . ﷺ . يخلط العشرين بصلاة ونوم فإذا كان العشر شمر وشد المئزر.

*تذكـــــــــــر

– تذكر أنها عشرة ليال فقط، تمر كطيف زائر في المنام، تنقضي سريعاً، وتغادرنا كلمح البصر، فليكن استقصارك المدة معيناً لك على اغتنامها.

– تذكر أنها لن تعود إلا بعد عام كامل، لا ندري ما الله صانع فيه، وعلى من تعود، وكلنا يعلم يقيناً أن من أهل هذه العشر من لا يكون من أهلها في العام القادم – أطال الله في أعمارنا على طاعته، وهذه سنة الله في خلقه{إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ} الزمر:30.

وكم أهلكنا الشيطان بالتسويف وتأجيل العمل الصالح، فهاهي العشر قد نزلت بنا أبعد هذا نسوف ونُؤجل ؟

تذكر أن:

غدا توفي النفوس ما كسبت --- ويحصد الزارعون ما زرعوا

إن أحسنوا أحسنوا لأنفسهم --- وإن أساءوا فبئس ما صنعوا

– تذكر أن فيها ليلة القدر التي عظّمها الله، وأنزل فيها كتابه، وأعلى شأن العبادة فيها"من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من

---

[1]) رواه مسلم.

[2]) متفق عليه.

openkandil.com

ذنبه".([1])، والعبادة فيها تعدل عبادة أكثر من ثلاث وثمانين سنة قال تعالى:{لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ}القدر:3، فلو قُدِر لعابد أن يعبد ربه أكثر من ثلاث وثمانين سنة ليس فيها ليلة القدر، وقام موفق هذه الليلة وقبلت منه، لكان عمل هذا الموفق خير من ذاك العابد، فما أعلى قدر هذه الليلة، وما أشد تفرطنا فيها، وكم يتألم المرء لحاله وحال إخوانه وهم يفرطون في هذه الليالي وقد أضاعوها باللهو واللعب والتسكع في الأسواق والسهر أمام النت والفيس بوك والشات، أو في توافه الأمور ولا يمنع هذا من الفائدة القصوى للنت إذا أحسن استخدامه والفيس بوك شأنهم كشأن أي آله تفيد أو تضر حسب المستخدم نفسه.

– تذكر أنك متأسياً بخير الخلق محمد . ﷺ .، وقد تقدم بعض هديه خلال العشر، فاجعله حاملاً لك لاغتنام هذه الليالي الفاضلة.

أعمال يجتهد فيها الصادقون خلال العشر:

القيام في هذه الليالي، وفضل قيامها قد جاءت به النصوص المعلومة، واجتهادات السلف يعلمها كل مطلع على أحوالهم، بل ومن عباد زماننا من سار على هديهم،

ومن مشايخنا من يختم القرآن في هذه العشر كل ليلتين مرة في صلاة القيام.

ويبقى الأمر المهم ما الذي جعلهم يقومون وننام؟!! وينشطون ونكسل؟!!

إنه الإيمان واليقين بموعود الله الذي وعد به أهل القيام، ولهذه الليالي مزايا على غيرها، أضف إلى اللذة التي تذوقوها حتى آثروا القيام، وما أجمل ما قاله بعض العلماء عن لذة المناجاة حيث قال: لذة المناجاة ليست من الدنيا إنما هي من الجنة أظهرها الله تعالى لأوليائه لا يجدها سواهم.

---

[1]) **أخرجه الشيخان.**

obeikandl.com

ومعلوم أن البعد عن الذنوب والمعاصي أثر في التوفيق للطاعة، فالطاعة شرف ورحمة من الرحمن لا ينالها إلا أهل طاعته.

فلندع عنا التواني والكسل، ولنسع للجد في العمل، فعما قليل نرحل، وبعد أيام نغادر هذه الدنيا، ونخلفها وراءنا ظهريا، فلماذا التسويف ؟

– اغتنمها في الدعاء فدعاء ليلة القدر مستجاب تذكر حاجتك لربك ومولاك، فمن يغفر الذنوب إلا هو؟

ومن يُثيب على العمل الصالح إلا الكريم سبحانه؟ ومن ييسر العسير، ويحقق المطلوب ويجبر المكسور إلا صاحب الفضل والجود؟

فاغتنم هذه الفرصة فرب دعوة صادقة منك يكتب الله لك رضاه عنك إلى أن تلقاه، ولا تنسى الدعاء لإخوانك فهو من علامات سلامة القلب، وأيضاً الدعاء للمسلمين من الولاة والعامة، ولا تحتقر دعوة فرب دعوة يكون فيها الخير لأمتك.

– (ساعات السحر) في هذه العشر كثير من الناس يكونون مستيقظين هذه الساعة، وهو وقت شريف مبارك، وتعجب ممن يمضون هذه الساعة في الأحاديث الجانبية أو لا يرتبون قضاء حاجتهم الضرورية قبل هذا الوقت فينشغلون بها عن اغتنامه،

أما الذين عرفوا قيمة هذه الساعة وعلو منزلتها فلا تجدهم إلا منكسرين ومخبتين فيها، قد خلا كل واحد منهم بربه يطرح ببابه حاجته، ويسأله مطلوبة، ويستغفره ذنبه، آلا ما أجلها من ساعة، وما أعظمه من وقت، فأين المغتنمون له؟

– احرص على اعتكاف العشر كلها – دون التفريط بواجب من حق أهل وولد –، فإن لم تستطع فلا أقل من الليالي أو ليالي الوتر، فقد كان هذا

هديه ـ ﷺ ـ في هذا العشر، ويُشرع للأخت المسلمة أن تعتكف كالرجال إذا تهيأت لها الأسباب وأمنت على نفسها، أو على الأقل الليالي.

ومن بشائر الخير ما نراه من كثرة المعتكفين والمعتكفات في الحرمين وفي مساجد الأحياء في مدن وقرى العالم الإسلامي، ولتحرص على اغتنام هذا الوقت بالطاعة، وملئه بما ينفع ومجاهدة النفس على ذلك.

– أوصيك أخي بتطهير قلبك فهذه أيام الطهارة والتسامح والتجرد لله تعالى، واجعل حظ النفوس جانباً، فأنت ترجو المغفرة، وتأمل عفو ربك، وليكن شعارك العفو عن الناس وعمن ظلمك، واجعل هذا من أرجى أعمالك هذه الليالي، ولله در ابن رجب في لطيفته يوم قال تعليقا على حديث عائشة:" اللهم انك عفو تحب العفو فاعفو عني" إذ يقول: من طمع في مغفرة الله وعفوه فليعف عن الناس فإن الجزاء من جنس العمل.

– اجعل بعض مالك للصدقة ولا تحتقر القليل فهو عند الله عظيم مع صدق النية، وتذكر أن المال غاد ورائح، وما تنفقه باق لك، وأنت ترجو قبول دعائك هذه الليالي وللصدقة أثرها في قبول الدعاء والإثابة على العمل، ومن أحسن إلى عباد الله أحسن الله إليه.

*****

المبحث الرابع:فضل العشر الأوائل من ذى الحجة:ـ

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم صل وسلم عليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين أما بعد:.

فهذه بعض فضائل عشر ذى الحجة وفضل العمل الصالح فيها:

فإن شهر ذي الحجة شهر كريم وموسم عظيم شهر الحج شهر المغفرة والوقوف بعرفة شهر يتقرب فيه المسلمون إلى الله بأنواع من القربات من حج وصلاة وصوم وصدقة وأضاحي وذكر الله ودعاء واستغفار، وعشره

الأول عشر مباركات وهن الأيام المعلومات التي أقسم الله بهن في محكم الآيات في قوله تعالى:{وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ} وهن أفضل من كل عشر سواها والعمل فيها أفضل من العمل في غيرها، .روى البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس . رضي الله عنهما . عن النبي . ﷺ. قال: "ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام . يعني أيام العشر . قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله. قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء".

ورواه الطبراني ولفظه "ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إلى الله العمل فيهن من أيام العشر فأكثروا فيهن من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير". (أي أكثروا فيهن من قول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) وفي رواية للبيهقي ما من عمل أزكى عند الله ولا أعظم أجراً من خير يعمله في عشر الأضحى، فكان سعيد بن جبير إذا دخل أيام العشر اجتهد اجتهاداً شديداً حتى ما يكاد يقدر عليه، وروي عن النبي . ﷺ. أنه قال: "في أيام العشر: يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر".([1])

وفي هذه العشر تضاعف الحسنات وتجاب الدعوات وتغفر الخطايا والسيئات، وهذه الأيام العظام يشترك في خيرها الحجاج إلى بيت الله الحرام والمقيمون في أوطانهم على الطاعات، والعمل المفضول في هذه العشر خير من الفاضل في غيرها من الأوقات، والعمل الصالح فيها أفضل عند الله وأحب إليه من كثير من العبادات.

---

[1]) رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي.

openkanal.com

عبد الله اعمل لدنياك بقدر بقائك فيها واعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها وإياك والتسويف فالموت أمامك والمرض يطرقك والأشغال تتابعك وحوادث الزمان ستفاجئك والخلاص بأمان من ذلك كله أن تستعين بالله وتبادر إلى عمل الصالحات وتستفيد من الأيام الفاضلات وليس يخفاك فضل عشر ذي الحجة التي لا تنتظر الغافلين حتى يتذكروا ولا الغارقين في سبات نوم عميق حتى يستيقظوا ألا أيها المتقاعس عن المسارعة للخيرات في هذه الأيام الفاضلة استدرك ما فاتك والحق

ومن فضائل العشر من ذى الحجة:

1. أفضل أيام الدنيا:

ولذلك فإن العمل الصالح فيها أحب إلى الله تعالي منه في بقية العام.

كما مر في الحديث: "ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام العشر، قالوا: يا رسول الله. ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء".

قال ابن كثير رحمه الله: وبالجملة... فهذه العشر قد قيل عنها: إنها أفضل أيام السنة كما نطق به الحديث، وفضلها كثير على عشر رمضان الأخيرة؛ لأن هذا يشرع فيه ما يشرع في ذلك من صلاة وصيام وصدقة وغيره، ويمتاز هذا باختصاصه بأداء فرض الحج فيه.([1])

وقيل: إن العشر الأواخر من رمضان أفضل لاشتمالها على ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر.

وتوسط آخرون فقالوا:"أيام هذا أفضل وليالي ذاك أفضل، وبهذا يجتمع شمل الأدلة".

---

[1]) **تفسير القرآن العظيم(289/3)**

سُئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: أيهما أفضل: عشر ذي الحجة أم العشر الأواخر من رمضان؟

فأجاب: أيام العشر من ذي الحجة أفضل من أيام العشر من رمضان، والليالي العشر الأواخر من رمضان أفضل من ليالي عشر ذي الحجة.

قال ابن القيم رحمه الله: وإذا تأمل الفاضل اللبيب هذا الجواب وجده شافياً كافياً، فإنه ليس من أيام العمل فيها أحب إلى الله من أيام عشر ذي الحجة وفيها يوم عرفة ويوم النحر ويوم التروية. أما ليالي عشر رمضان فهي ليالي الإحياء التي كان رسول الله ـ ﷺ ـ يحييها كلها وفيها ليلة خير من ألف شهر.

وقال ابن حجر رحمه الله كما في فتح الباري: والذي يظهر أن السبب في امتياز عشر ذي الحجة؛ لمكان اجتماع أمهات العبادة فيها وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج ولا يتأتي ذلك في غيرها.

وعن الإمام الأوزاعي ﷺ قال: بلغني أن العمل في اليوم من أيام العشر كقدر غزوة في سبيل الله يصام نهارها ويحرس ليلها إلا أن يختص امرؤ بشهادة. ([1])

2. أن الله أكمل لنبيه ـ ﷺ ـ دين الإسلام في يوم من أيامها:

وهو يوم عرفة حين نزل على النبي ـ ﷺ ـ قوله تعالى:{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً}**المائدة:3.**

وكان رسول الله ـ ﷺ ـ قائماً بعرفة يوم الجمعة.

وكان أحبار اليهود يقولون: لو نزلت فينا معشر اليهود لاتخذناها عيداً.

---

[1]) رواه البيهقي.

obeikandl.com

3ـ أنها الأيام المعلومات التي شرع الله فيها ذكره عما رزق من بهيمة الأنعام:

قال تعالى: {وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ* لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ}**الحج:27**.

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالي:{وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ} هي أيام العشر.

وقال ابن رجب رحمه الله: وجمهور العلماء على أن هذه الأيام المعلومات هي عشر ذي الحجة.

4- أن الله أقسم بها:

حيث قال سبحانه في محكم التنزيل: {وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ }**الفجر:1، 2**.

وقال ابن كثير رحمه الله: والليالي العشر المراد بها: عشر ذي الحجة كما قال بذلك ابن عباس، وابن الزبير، ومجاهد وقتادة والضحاك والسدى ومقاتل ومسروق، وغير واحد من السلف والخلف.([1])

وقال ابن رجب رحمه الله: وأما الليالي العشر فهي عشر ذي الحجة، هذا هو الصحيح الذي عليه جمهور المفسرين من السلف وغيرهم، وهو الصحيح عن ابن عباس . رضي الله عنهما.([2])

ومعلوم أن الله إذا أقسم بشيء دل ذلك على عظمته وأهميته.

4. التوبة والإقلاع عن المعاصي وجميع الذنوب،

حتى يترتب على الأعمال المغفرة والرحمة، فالمعاصي سبب البعد والطرد، والطاعات أسباب القرب والود، وفي الحديث عن أبي هريرة ﷺ أن

---

[1]) **تفسير القرآن العظيم(651/4)**

[2]) **لطائف المعارف لابن رجب(ص470)**

openkanal.com

النبي . ﷺ ـ قال: "إن الله يغار وغيرة الله أن يأتي المرء ما حرم الله عليه". ([1])

5. كثرة الأعمال الصالحة:

من نوافل العبادات كالصلاة والصدقة والجهاد والقراءة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك فإنها من الأعمال التي تضاعف في هذه الأيام، فالعمل فيها وإن كان مفضولاً فإنه أفضل وأحب إلى الله من العمل في غيرها وإن كان فاضلاً حتى الجهاد الذي هو من أفضل الأعمال إلا من عقر جواده وأريق دمه.

6- ومن فضائلها أن الله أمر بكثرة التسبيح التهليل والتكبير والتحميد فيها.

وذلك لأن الحسنات يضاعف الثواب فيها. روى الطبراني أن النبي . ﷺ .: "ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إلى الله العمل فيهن من أيام العشر فأكثروا فيهن من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير".والحديث تقدم ذكره.

7. ومن فضلها أنها من جملة الأربعين يوماً التي واعَدَهَا الله موسي . ﷺ.

قال تعالى:{وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً} **الأعراف:142**.

قال ابن كثير رحمه الله: وقد اختلف المفسرون في هذه العشر، ما هي ؟ فالأكثرون على أن الثلاثين هي: ذو القعدة والعشر. عشر ذي الحجة . قال بذلك مجاهد، ومسروق، وابن جريج، وروي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيرهم.([2])

روي أبو الزبير عن جابر قال: { وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ} قال: عشر الأضحى.

---

[1]) **متفق عليه.**

[2]) **تفسير القرآن العظيم(325/2)**

obeikandi.com

وعن مجاهد رحمه الله قال: ما من عمل من أيام السنة أفضل منه في العشر من ذي الحجة، قال: وهي العشر التي أتممها الله لموسي عليه السلام.

8- ومن فضائل العشر أن فيها يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذي الحجة: فإذا قدم الحاج إلى مكة يوم الثامن فإنه يتجه إلى منى ليبقى بها إلى اليوم التاسع فيصلي بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء قصراً بلا جمع، ويبقى بها حتى يصلي صلاة الفجر يوم التاسع من ذي الحجة، والمبيت بمنى يوم الثامن سنة من سنن الحج ينبغي على المسلم فعلها وعدم تركها.

9- ومن فضائل العشر أن فيها يوم عرفة:

وهو الركن الأعظم من أر كان الحج، الذي لا يتم الحج إلا به، فالحج عرفة كما قال المصطفي . ﷺ ..فيوم عرفة هو يوم عظيم يعتق الله فيه عباده من النار، ويتجاوز عن الذنوب والأوزار، ويباهي بأهل الموقف الملائكة.

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي . ﷺ ـ قال:" ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبيداً من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي الملائكة فيقول: ما أراد هؤلاء".([1])

قال ابن عبد البر :وهذا الحديث يدل على أنهم مغفور لهم؛ لأنه لا يباهي الملائكة بأهل الخطايا والذنوب إلا بعد التوبة والغفران. والله أعلم. ([2])

10- ومن فضائل العشر من ذي الحجة أن فيها صيام يوم عرفة:

---

[1]) مسلم.

[2]) التمهيد لابن عبد البر(20/1)

obeikandl.com

فقد سن النبي . ﷺ ـ صيامه لغير الحاج، أما الحاج فعليه أن لا يصوم ذلك اليوم ليتفرغ للدعاء ويتقوى على العبادة هناك، وأما غير الحاج فالمستحب له ألا يترك صيام ذلك اليوم العظيم، لقوله . ﷺ .:" صوم يوم عرفة يكفر سنتين، ماضية ومستقبلة".([1])

10- ومن فضائل العشر أن فيها ليلة مزدلفة: والمبيت بها واجب من واجبات الحج، وتسمى جَمْع والمشعر الحرام، فإذا وصل الحاج إليها بدأ بالصلاة قبل أن يضع رحله فيصلي المغرب والعشاء جمعاً وقصراً بأذان واحد وإقامتين، ويجب على الحاج أن يبيت بالمزدلفة إلى طلوع الفجر، ثم يؤدي صلاة الفجر فيها وينتظر حتى يسفر جداً ثم يدفع من مزدلفة قبل طلوع الشمس مخالفة للمشركين، الذين كانوا ينتظرون طلوع الشمس ثم يدفعون من المزدلفة، فإذا وصل وادي محسر أسرع السير لأنه واد تعسر فيه الفيل الذي أتي به لهدم الكعبة، وقيل هو مكان من أمكنة العذاب، وهذه عادة النبي . ﷺ ـ الإسراع في المواضع التي نزل بها عذاب الله بأعدائه كمدائن صالح وديار مدين وثمود، ومن ترك المبيت بمزدلفة وجب عليه دم، جبراناً لنسكه ولا يأكل منه شيء بل يقدمه لفقراء الحرم ومساكينه، ويسن الوقوف في أي مكان منها، لقوله . ﷺ .: " وقفت هاهنا وجمع كلها موقف".([2])أما الضعفاء والمرضي والأطباء ومن يُحتاج إليهم فلهم الدفع من مزدلفة بعد منتصف الليل، وكذلك من كان مرافقاً لهم.

11- ومن فضائل العشر أن فيها رمي جمرة العقبة وهي القريبة من مكة: فإذا وصل الحاج منى بدأ برمي جمرة العقبة، وقطع التلبية، فيرميها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة، ويجوز أن يلتقط الحصى من أي مكان

---

[1]) مسلم وأحمد والترمذي.

[2]) رواه مسلم،

obeikandi.com

تيسر له، ويستحب أن يرمي الجمرة من بطن الوادي فيجعل الكعبة عن يساره ومنى عن يمينه، وإن رماها من أي مكان أجزأه ذلك، المهم أن يقع الحصى داخل الحوض، فإن وقع داخل الحوض ثم خرج فالرمي صحيح، أما إذا وقع الحصى في الشاخص وهو العمود الذي في وسط الحوض ثم خرجت الحصاة وجب عليه أن يعيدها، ثم بعد ذلك ينحر هديه إن كان متمتعاً أو قارناً، أما المفرد فلا هدي عليه، ثم يحلق أو يقصر والحلق أفضل، وعليه أن يعمم جميع رأسه بالحلق أو التقصير، والمرأة تقص من شعرها قدر أنملة وهو ما يعادل رأس الإصبع، ثم يحل إحرامه بعد ذلك فيحل له كل شيء حرم عليه بسبب الإحرام إلا النساء، فإذا طاف طواف الإفاضة حل له كل شيء حتى النساء، ألا فاعلموا أيها الناس أن طواف الإفاضة ركن من أركان الحج، لا يتم الحج إلا به، وبعد الطواف يصلي ركعتين خلف المقام إن تيسر وإلا ففي أي مكان، وعلى المتمتع سعي الحج، وكذلك القارن والمفرد إذا لم يكونا قد سعيا مع طواف القدوم، فإذا رمى جمرة العقبة وحلق أو قصر وطاف بالبيت فقد تحلل التحلل الأكبر أو التحلل الثاني، وإذا فعل اثنين من ثلاثة فقد تحلل التحلل الأصغر، ومن حصل منه جماع قبل التحلل الأصغر فقد فسد حجه وعليه أن يكمله ويمضي فيه، ويجب عليه أن يقضيه من العام المقبل، وتلزمه فدية وهي ذبح بدنه، وإن حصل الجماع بعد التحلل الأول فيلزمه ذبح شاة وحجه صحيح.

وبعد تلك الأعمال التي يعملها الحجاج يوم النحر، يرجعون إلى منى فيبيتون بها يوم الحادي عشر والثاني عشر لمن تعجل، والثالث عشر لمن تأخر، فيرمون الجمرات الثلاث كل يوم بدءاً بالصغرى ثم الوسطي فالكبرى، يرميها الحاج بسبع حصيات، ثم يقف ويدعو بعد رمي الأولى والثانية، ولا

يقف بعد رمي الكبرى وهي الثالثة، ويبدأ الرمي بعد الزوال من كل يوم ولا يجزئ قبله ويمتد إلى طلوع الفجر للضرورة، نتيجة للزحام وكثرة الحجاج، والمبيت بمنى أيام التشريق ورمي الجمار واجب من واجبات الحج من تركه فعليه دم يجبره لقول ابن عباس رضي الله عنهما: "من ترك نسكه أو نسيه فليهرق دماً"، وبعد الرمي يتجه الحاج إلى مكة لأداء طواف الوداع ومن ثم الرجوع إلى بلده، إلا أن طواف الوداع يسقط عن الحائض والنفساء، لحديث ابن عباس قال:"أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه خفف عن الحائض".([1])

ويدخل في حكم الحائض النفساء. وطواف الوداع واجب من واجبات الحج من تركه لزمه دم يوزعه على فقراء الحرم.

12- ومن فضائل العشر أن فيها يوم النحر:

وهو يوم الحج الأكبر الذي قال النبي ﷺ: " أعظم الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم القر".([2])

يوم القر: هو اليوم الحادي عشر من ذي الحجة، وسمي بذلك لأن الناس يقرون فيه بمنىٍ.

قال ابن القيم رحمه الله: خير الأيام عند الله يوم النحر، ثم يوم القر. كما جاء في الحديث وقيل: يوم عرفة أفضل منه؛ لأن صيامه يكفر سنتين، وما من يوم يعتق الله فيه الرقاب أكثر منه في يوم عرفة؛ لأنه سبحانه وتعالى يدنو فيه من عباده، ثم يباهي ملائكته بأهل الموقف.

والصواب: القول الأول؛ لأن الحديث الدال على ذلك لا يعارضه شيء". أ.هـ.

---

[1]) **متفق عليه.**

[2]) **صحيح الجامع برقم(1094)**

obeikandl.com

وسواء كان هو الأفضل أم يوم عرفة، فليحرص المسلم حاجاً كان أو مقيماً على إدراك فضله وانتهاز فرصته.

وفي هذا اليوم ذبح الهدي والأضاحي، والأضحية سنة مؤكدة فعلها وحث على فعلها لما فيها من التقرب إلى الله عز وجل بإراقة الدماء، ولما فيها من سد لحاجة الفقراء والمساكين، وفيها إحياء لسنة أبينا إبراهيم عليه السلام، وقد قال بعض العلماء بوجوبها مستندين لقوله . ﷺ .: " من كان له سعة ولم يضح فلا يقربن مصلانا".([1])

فهي سنة مؤكدة على كل مسلم حاجاً أو غير حاج ذكراً أو أنثى، ينبغي لكل قادر موسر ألا يدعها، لأنها شعيرة عظيمة من شعائر الدين الإسلامي الحنيف قال الله تعالى:{لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ} **الحج:37**.، وقال تعال:{فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ }**الكوثر:2**.،

وعن أنس ﷺ قال: " ضحى بكبشين أملحين أقرنين، ذبحهما بيده وسمي وكبر، ووضع رجله على صفاحهما".([2])

وعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما: " أن نحر يوم الأضحى بالمدينة، قال: وكان إذا لم ينحر يذبح بالمصلى".([3])

وقال بن الملقن: لا خلاف أنها من شعائر الدين، ويبدأ وقت ذبحها بعد صلاة العيد، قال . ﷺ .: " من كان قد ذبح قبل الصلاة فليعد".([4])

---

[1]) صحيح: صحيح وضعيف الجامع برقم(6490)

[2]) رواه مسلم.

[3]) النسائي وهو حديث صحيح.

[4]) متفق عليه.

وينتهي وقت الذبح بغروب شمس اليوم الثالث عشر من أيام التشريق، أي أن وقت الأضحية يوم العيد وثلاثة أيام بعده على الراجح من أقوال العلماء. والمجزئ من الأضاحي ما كان من بهيمة الأنعام وهي الإبل والبقر والضأن والمعز ذكراً كانت أم أنثى، والسن المعتبرة في ذلك بالنسبة للإبل ما بلغ خمس سنين ودخل في السادسة، وفي البقر ما بلغ سنتين ودخل في الثالثة، وفي المعز ما بلغ سنة ودخل في الثانية، وفي الضأن ما بلغ ستة أشهر فما فوق، ولا يجزئ ما كان أقل من ذلك، أما العيوب التي تمنع الأجزاء فهي المذكورة في حديث البراء بن عازبﷺ قال: قال:"أربع لا تجوز في الأضاحي: العوراء البين عورها، والمريضة البين مرضها، والعرجاء البين ضلعها، والعجفاء التي لا تنقي".([1])

والعجفاء هي الهزيلة التي لا مخ فيها.

وهناك عيوب أقبح من التي ذكرت في الحديث وهي أولى بعدم الإجراء: كالعمياء، ومقطوعة اللسان، ومقطوعة الأنف، والجرباء، والكسيرة، ومقطوعة الإلية أو أكثرها، والجلالة وهي التي تأكل النجاسة، فلا يضحى بها حتى تحبس ويطيب لحمها، وهناك عيوب أخرى تكره في الأضاحي وتجزئ الأضحية بها لكن غيرها أولى منها، وتجزئ الأضحية الواحدة أو سبع البدنة أو سبع البقرة عن الرجل وأهل بيته الأحياء منهم والأموات حتى الجنين في بطن أمه، فيجوز للمضحي أن يشرك معه في أضحيته من شاء من الناس الأحياء والأموات، لكن لا يجوز أن يشترك في ثمن الأضحية من الغنم أو سبع البدنة والبقرة أكثر من شخص واحد، فالاشتراك في الثواب جائز، أما الاشتراك في التمليك فلا يجوز، ويجوز ذبح الأضحية ليلاً أو

---

[1]) رواه الخمسة.

obeikandl.com

نهاراً لعدم الدليل على المنع والنهار أفضل، وتوزع الأضحية ثلاثة أثلاث: ثلث يأكله المضحي، وثلث يهديه، وثلث يتصدق به على الفقراء والمساكين، هذه هي سنة محمد . ﷺ.، ومن رغب عنها فلا خير فيه.

عباد الله: يقول النبي . ﷺ.: " إذا دخل العشر وأراد أحدكم أن يضحي، فلا يمس من شعره، ولا من بشره شيئاً".([1])

وقال . ﷺ.: " من رأي منكم هلال ذي الحجة، وأراد أن يضحي، فلا يأخذ من شعره ولا من أظافره حتى يضحي".([2])

فمن أراد أن يضحي ودخل عليه العشر من ذي الحجة فلا يأخذ شيئاً من شعره ولا من أظافره ولا من بشرته، وهذا الحكم منوط بالمضحي دون المضحى عنه، ومن أخذ من ذلك شيئاً متعمداً فهو آثم وعليه التوبة والاستغفار وأضحيته صحيحة بإذن الله. ومن المستحب للمسلم أن يقوم بصيام هذه الأيام المباركات لفضلها وعظيم أجرها.

فاغتنموا عباد الله هذه الأيام بالأعمال الصالحة من بر وصلة رحم، وصدقة وذكر لله تعالى، وكثرة للنوافل وقراءة القرآن بتدبر وخشوع، وكثرة الدعاء إلى الله عز وجل، وأكثروا من الصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين نبيكم وقدوتكم محمد . ﷺ. فقد أمركم الله بذلك فقال قولاً كريماً{إِنَّ اللَّـهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً{56}**الأحزاب:56**.

13- ومن فضائل العشر من ذي الحجة أنها أفضل من الجهاد في سبيل الله، لقوله . ﷺ.: "ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله عز وجل من هذه الأيام، يعني العشر، قالوا يا رسول الله . ﷺ.: ولا الجهاد في سبيل

---

[1]) **رواه مسلم.**

[2]) **صحيح الجامع برقم(6251)**

الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء". ([1])والحديث تقدم ذكره.

*****

المبحث الخامس: فضل يوم عرفة:

الحمد لله ونشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله . ﷺ. أما بعد:

فضل يوم عرفة

وأما يوم عرفة فقد عظم الله أمره ورفع على الأيام قدره وقد أقسم الله به في قوله تعالى:{وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ} فذكر عن النبي . ﷺ. أنه قال: "الوتر يوم عرفة، والشفع يوم النحر".

وفي قوله:{وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ} الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة.

ومن فضائله أن الله أنزل فيه: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا} فهو يوم إكمال الدين وإتمام النعمة. ويوم مغفرة الذنوب والتجاوز عنها والعتق من النار وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي . ﷺ. قال: "ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبيداً من النار من يوم عرفة وأنه ليدنو فيباهي بهم الملائكة فيقول: ما أراد هؤلاء". فمن طمع بالعتق من النار ومغفرة ذنوبه في يوم عرفة فليحافظ على الأسباب التي يرجى بها العتق والمغفرة ومنها صيام ذلك اليوم ففي صحيح مسلم عن النبي . ﷺ. قال: "صيام يوم عرفة احتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده"، ومنها حفظ جوارحه عن المحرمات ففي مسند الإمام أحمد عن النبي . ﷺ. قال: "يوم عرفة من ملك فيه سمعه وبصره ولسانه غفر له".([2])

---

[1]) البخاري.

[2])ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي.

ومنها الإكثار من شهادة التوحيد بصدق وإخلاص فإنها أصل دين الإسلام وأساسه الذي أكمله الله في ذلك اليوم فتحقيق كلمة التوحيد يوجب عتق الرقاب الذي يوجب العتق من النار كما ثبت في الصحيح: "أن من قالها مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب ومن قالها عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل".

وإليك التفصيل بعد الإجمال عن فضائل هذا اليوم:

1. أقسم الله به:

العظيم لا يقسم إلا بعظيم قال تعالى:{وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ}**الفجر:3.**

قال ابن عباس رضي الله عنهما: الوتر يوم عرفة والشفع يوم الذبح.، وهو قول عكرمة والضحاك وهو اليوم المشهود الذي أتى في سورة الحج.

عن أبى هريرةﷺ قال: قال رسول الله . ﷺ.:"اليوم الموعود يوم القيامة واليوم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة قال: وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم أفضل منه فيه ساعة إجابة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله بخير إلا استجاب الله له ولا يستعيذ من شيء إلا أعاذه الله منه".([1])

2- يوم إكمال الدين: قال تعالى:{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}**المائدة:3.**

قالت اليهود لعمر بن الخطابﷺ:"إن في كتابكم آية لو نزلت علينا معشر اليهود ونعلم يوم نزولها لاتخذناه عيدا.

---

[1]) **الصحيحة برقم(1502)**

openkanal.com

فقال له عم: ما هي؟ قال اليهودي:{اليوم أكملت....}فقال عمر ﷺ:والله إني لأعلم متى نزلت وفي أي مكان نزلت وأين رسول الله . ﷺ ـ حين أنزلت: يوم عرفة وإنا والله بعرفة يوم جمعة". ([1])

3. فيه أخذ الله ميثاق على بني آدم بالتوحيد:

إنه اليوم الذي أخذ الله الميثاق على ذرية آدم بتوحيده عن ابن عباس ﷺقال: قال رسول . ﷺ .: "إن الله أخذ الميثاق من ظهر آدم بنعمان يوم عرفة وأخرج من صلبة كل ذرية ذرأها فنثرهم بين يديه كالذر ثم كلمهم قبلا قال:{وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ }([2]) ([3])

4. يباهى الله به الملائكة:

عن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله . ﷺ .: "إن الله يباهى بأهل عرفة أهل السماء يقول لهم انظروا إلى عبادي هؤلاء جاءوني شعثا غبرا".([4])

وعن ابن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله . ﷺ .:"إن الله يباهى ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة يقول: انظروا إلى عبادي أتوني شعثا غبرا".([5])

---

[1]) البخاري ومسلم.

[2]) الأعراف:172.

[3]) صحيح الجامع برقم (1697)

[4]) الجامع برقم(1863)

[5]) صحيح الجامع(1864)

obeikandl.com

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله . ﷺ .: "ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا أو أمة من النار من يوم عرفة وإنه ليدنو ثم يباهى بهم الملائكة فيقول: ماذا أراد هؤلاء؟([1])

وعن بلالﷺ أن النبي . ﷺ . قال له غداة جمع: "يا بلال اسكت الناس أو أنصت الناس ثم قال:" إن الله تطول عليكم في جمعكم هذا فوهب مسيئكم لمحسنكم وأعطى محسنكم ما سأل ادفعوا باسم الله".([2])

5. يوم استجابة الدعاء:

قال رسول الله . ﷺ .: "أفضل ما قلت أنا والنبيون عشية عرفة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير".([3])

وعن طلحة بن عبيد بن كرزﷺ أن رسول الله . ﷺ . قال:" أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة وأفضل ما قلن أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له".([4])

6. يوم تكفير الذنوب:

فصيام يوم عرفة (لغير الحاج) فإن الله يُكَفِّر به سنتين: سنة قبله، وسنة بعده. كما أخبر بذلك الحبيب النبي . ﷺ . عن أبي قتادة ﷺ عن النبي . ﷺ . أنه قال: " صيام يوم عرفة إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده".([5])

---

[1]) مسلم.

[2]) صحيح الجامع برقم(1624)

[3])الصحيحة(1503)

[4]) صحيح الجامع برقم(1113)

[5]) مسلم.

obeikandl.com

فمن سعة رحمة الله وفيض جوده وكرمه، أن جعل صيام يوم واحد سبباً لمغفرة ذنوب سنتين من الصغائر (أما الكبائر فتحتاج إلى توبة وندم وعزم على عدم العودة إليها أبداً وإقلاع عن المعصية)

فمن شق عليه صيام أيام التسع الأولى من ذي الحجة، فأمة فرصة عظيمة وهي صيام يوم عرفة لما فيه من عظيم الأجر وجزيل المثوبة.

قال ألطيبي رحمه الله تعليقاً على الحديث السابق: وكان القياس أن يقول النبي . ﷺ -: "أرجو من الله" موضع كلمة (أحتسب) وعدّاه بعلي التي للوجوب علي سبيل الوعد مبالغة في تحقيق حصوله". أهـ

. يكفر السنة التي قبله: يعني الصغائر المكتسبة فيها

. يكفر السنة التي بعده: بمعنى أن الله تعالي يحفظه من أن يذنب فيها. أو أن يعطي من الثواب ما يكون كفارة لذنوبها. أو أن يكفرها حقيقة ولو وقع فيها، ويكون المكفِّر مقدماً على المكفَّر.

أما الحجاج فلا ينبغي لهم أن يصوموا هذا اليوم لأنهم أضياف الرحمن، والكريم لا يجوع أضيافه. فقد أخرج أبو داود وابن ماجة: " نهي رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة بعرفات".

وصح عن النبي . ﷺ - : أنه أفطر بعرفة . أرسلت إليه أم الفضل بلبن فشرب.([1])

لطيفة:

إذا نظرت إلى الحديث الذي فيه أن صيام يوم عرفة يكفر الله به سنتين، وجدت أن:

صيام 12 ساعة تقريباً = مغفرة 24 شهر.

---

[1]) البخاري.

obeikandl.com

فيكون صيام ساعة = مغفرة شهرين.

يعني كل 60 دقيقة = 60 يوم.

إذن صيام دقيقة = مغفرة يوم.

*****

المبحث السادس:فضل يوم العيد:

سُمّي العيد لأنهم اعتادوه.

قال ابن الأعرابي: "سمي عيدًا لأنه يعود كل سنة بفرح متجدد.

وهذا المعنى في العيد هو الوارد في السنة النبوية الصحيحة، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل أبو بكر، وعندي جاريتان من الأنصار تغنيان بما تقاولت الأنصار يوم بُعاث، قالت: وليستا بمغنيتين. فقال أبو بكر: أمزامير الشيطان في بيت رسول الله . ﷺ .؟ وذلك في يوم عيد، فقال رسول الله . ﷺ .:"يا أبا بكر، إنّ لكل قوم عيدًا، وهذا عيدنا".([1])

وقالت عائشة رضي الله عنها: رأيت النبي . ﷺ . يسترني، وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد، فزجرهم عمر، فقال النبي . ﷺ .:"دعهم، أمنا بني أرفدة".([2])

قال ابن حجر: "فيه تعليل الأمر بتركهما... أي يوم سرورٍ شرعي، فلا ينكر فيه مثل هذا، كما لا ينكر في الأعراس.([3])

قال ابن عابدين: "سمي العيد بهذا الاسم لأنّ لله تعالى فيه عوائد الإحسان، أي: أنواع الإحسان العائدة على عباده في كل عام، منها: الفطر بعد المنع عن الطعام، وصدقة الفطر، وإتمام الحج بطواف الزيارة، ولحوم الأضاحي

---

[1]) البخاري.

[2]) البخاري.

[3]) فتح(442/2)

وغير ذلك، ولأنّ العادة فيه الفرح والسرور والنشاط والحبور غالبًا بسبب ذلك.([1])

معنى العيد في الإسلام:

معنى العيد هو انتصار الإنسان على الشيطان، والانتصار على كل مغرياته والوقوع في رذائل المعصية ومستتقعاتها، ولذا أحسن من قال: وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد.

والعيد في الإسلام ليس احتفالاً فردياً، كما أنه لا يكتمل بفرح أفرادٍ دون أفراد، بل هو فرح الأمة جميعاً.

والمسلم في هذه الأعياد المشروعة التي ذكرناها بعد أن يقضي مدة من الزمن في طاعة الله والتقرب إليه بتركه للحرمات يكون قد دحر الشيطان وانتصر عليه.

فمثلاً يقضي المؤمن شهراً من الصيام والقيام يسمو فيه وينمو إيمانه وترتفع درجته ، وهكذا في عيد الأضحى يقضي الإنسان فترة من الزمان يتجنب فيها المحرمات بل حتى بعض المباحات التي كانت مباحة له في غير زمان الحج ومكانه، فيربي بذلك نفسه ويختم حجه برمي الجمار ليعلن بذلك انه قد انتصر على الشيطان.

إذا، فالعيد موسم عبادة يفرح فيه الإنسان بنيل رضا الله ولطفه ورحمته. ولا يراد منه اللهو واللعب وفعل المنكرات كما يتصوره البعض ويفعله بعض أهل زماننا كما كان يفعله أهل الجاهلية، فعن أنس قال: قدم رسول الله . ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما في الجاهلية، فقال رسول الله . ﷺ :.

---

[1]) **حاشية ابن عابدين.**

obeikandl.com

"ما هذان اليومان"؟ قالوا: يومان كنا نلعب فيهما في الجاهلية. فقال رسول الله . ﷺ .:إن الله قد أبدلكم بهما خيرًا منهما يوم الأضحى ويوم الفطر".([1])

وجاء التفسير في قول الله عز وجل:{وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا} حيث سخروا به واستهزؤا منه وبنوا أمر دينهم على التشهي، أو جعلوا عيدهم الذي جعل ميقات عبادتهم زمان لعب ولهو.

فالعجب كل العجب من ضاحك لاعب في اليوم الذي يثاب فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون، وأيم الله لو كشف الغطاء لعلموا أن المحسن مشغول بإحسانه والمسيء مشغول بإساءته..

إن الله جل جلاله في كل عيد جديد يطلق شيئا من الجود لعبد سعيد، فإنما يكون إطلاقه جل جلاله لذلك الإحسان لمن ظفر بمعرفة الله جل جلاله في فترة تلك النفحات التي خص الله بها شهر الإحسان والغفران والعتق من النيران ولمن تمسك بنهج حبيبه محمد في صيام وقيام هذا الشهر المبارك وتزين في كل يوم وليلة بجملة من سنن المصطفى في شهر رمضان من سنة الفطر إلى سنة أكلة السحور وبالإقتداء والانتهاء، وسكب أولئك الطالبين للطهارة والعفو الرباني في شهر ذي الحجة موسم الحج الأكبر ورسالة إعلان عالمية الإسلام والحاج يتنقل من هنا وهناك وفي شعاب مكة وعلى صعيد عرفات ووسط أودية منى ها قد اقترب فجر العيد يوم الجائزة الكبرى..

فما أجمل اللحظات ووالله ما إذا استقامت الأمة على العبادة، ولم تهدم ما بنته في مواسم الخير، ولَمْ يستسلم أفرادها وأبناؤها لنزغات الشيطان وأعوانه، ولم يُبْطلوا ما عملوه في رمضان، وما بذلوه في موسم الحج، فإن

---

[1]) صحيح سنن أبي داود برقم(1334)

obeikandi.com

الأمـة بـإذن الله تمسـك بصـمام الأمـان وحبـل النجـاة؛ لتصـل إلـى شـاطئ الأمان وبر السلام بإذن الله.

العيد في معناه الديني:

شكر لله على تمام العبادة، لا يقولها المؤمن بلسانه فحسب، ولكنها تعتلج في سرائره رضاً واطمئناناً، وتتبلج في علانيته فرحاً وابتهاجاً، وتسفر بين نفوس المؤمنين بالبشر والأنس والطلاقة، وتمسح ما بين الفقراء والأغنياء من جفوة .

العيد في معناه الإنساني:

يوم تلتقي فيه قوة الغني، وضعف الفقير على محبة ورحمة وعدالة من وحي السماء، عنوانها الزكاة، والإحسان، والتوسعة .يتجلى العيد على الغني المترف فينسى تعلقه بالمال، وينزل من عليائه متواضعاً للحق وللخلق، ويذكرُ أن كل من حوله إخوانه وأعوانه، فيمحو إساءة عام بإحسان يوم .

ويتجلى العيد على الفقير المُترب فيطرح همومه، ويسمو من أفق كانت تصوره له أحلامه، وينسى مكاره العام ومتاعبه، وتمحو بشاشة العيد آثار الحقد والتبرم من نفسه، وتنهزم لديه دواعي اليأس على حين تنتصر بواعث الرجاء .

العيد في معناه النفسي:

حد فاصل بين تقييد تخضع له النفس، وتسكن إليه الجوارح، وبين انطلاق تنفتح له اللهوات، وتتنبه له الشهوات .

العيد في معناه الزمني:

قطعة من الزمن خصصت لنسيان الهموم، واطراح الكلف، واستجمام القوى الجاهدة في الحياة .

العيد في معناه الاجتماعي:

يوم الأطفال يفيض عليهم بالفرح والمرح، ويوم الفقراء يلقاهم باليسر والسعة، ويوم الأرحام يجمعها على البر والصلة، ويوم المسلمين يجمعهم على

التسامح والتزاور، ويوم الأصدقاء يجدد فيهم أواصر الحب ودواعي القرب، ويوم النفوس الكريمة تتناسى أضغانها، فتجتمع بعد افتراق، وتتصافى بعد كدر، وتتصافح بعد انقباض .

وفي هذا كله تجديد للرابطة الاجتماعية على أقوى ما تكون من الحب، والوفاء، والإخاء .

في العيد: يستروح الأشقياء ريح السعادة، ويتنفس المختنقون في جو من السعة، وفيه يذوق المُعدمون طيبات الرزق، ويتنعم الواجدون بأطايبه .

في العيد: تسلس النفوس الجامحة قيادها إلى الخير، وتهش النفوس الكزة إلى الإحسان.

في العيد: أحكام تقمع الهوى، من ورائها حكم تغذي العقل، ومن تحتها أسرار تصفي النفس، ومن بين يديها ذكريات تثمر التأسي في الحق والخير، وفي طيها عبر تجلي الحقائق، وموازين تقيم العدل بين الأصناف المتفاوتة بين البشر، ومقاصدُ سديدة في حفظ الوحدة، وإصلاح الشأن، ودروس تطبيقية عالية في التضحية، والإيثار، والمحبة .

في العيد: تظهر فضيلة الإخلاص مستعلنة للجميع، ويهدي الناس بعضهم إلى بعض هدايا القلوب المُخلصةِ المُحِبة، وكأنما العيد روح الأسرة الواحدة في الأمة كلها .

في العيد: تتسع روح الجوار وتمتد، حتى يرجع البلدُ العظيم وكأنه لأهله دارٌ واحدة يتحقق فيها الإخاء بمعناه العملي .

في العيد: تنطلق السجايا على فطرتها، وتبرز العواطف والميول على حقيقتها.

وبناء على ما تقدم فإن العيد في الإسلام يمثل هوية المسلمين، يجب أن يتميزوا فيه عن غيرهم من الأمم فلا يستوردوا فيه ما يعكر صفو تميزهم

مثل الحفلات الماجنة والعادات الغربية في المأكل أو الملبس أو الاجتماع، بل يعظموا شعائر الله من العبادة والذكر وصلة الأرحام والتكافل الاجتماعي وإصلاح ذات البين، وبذلك يكون العيد فرصة لإعادة أواصر البنيان الاجتماعي من جديد، وتهيئة الأمة الإسلامية لاستئناف مسيرتها في قيادة البشرية نحو الله رب العالمين.

والعيد: مع ذلك كله ميدان استباق إلى الخيرات، ومجال منافسة في المكرمات

ليس عيد المحب قصد المصلى.....وانتظار الخطيب والسلطان

إنما العيد أن تكون لدى الحـ..... ـب كريما مقرباً في أمان

عمل المسلم في العيد:

بعد أن عرفت مفهوم العيد في الإسلام، قد تسأل ما هو موقفنا كمؤمنين في العيد؟ وما هي السنن فيه؟ وآداب أعيادنا وأحكامها؟

الجواب:

أولاً . التكبير وصيغه:

للتكبير في العيد رمزية كبيرة حيث يؤكد الولاء للفكرة والمعتقد وليس الولاء لشخص أو قبيلة أو مصالح مادية، فنداء الله أكبر يعطي إشارات متجددة أن لا كبير إلا الله، ولا شرع فوق شرعه، ولا سلطان لأحد فوق سلطانه، وأن المسلم كبير ما دام أنه مع الله وبدونه فلا يساوي شيئاً.

الله أكبر قولوها بلا وجل.....وزينوا القلب من مغزى معانيها

بها ستعلو على أفق الزمان لنا.....رايات عز نسينا كيف نفديها

الله أكبر ما أحلى النداء بها.....كأنه الري في الأرواح يحيها

وهو من السنن العظيمة في يوم العيد لقوله تعالى:{....وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ }**البقرة:185**.

وعن الوليد بن مسلم قال: سألت الأوزاعي ومالك بن أنس عن إظهار التكبير في العيدين، قالا: نعم كان عبد الله بن عمر يظهره في يوم الفطر حتى يخرج الإمام.

وصح عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: كانوا في الفطر أشد منهم في الأضحى. قال وكيع يعني التكبير".([1])

ولقد كان التكبير من حين الخروج من البيت إلى المصلى وإلى دخول الإمام كان أمرا مشهورا جدا عند السلف وقد نقله جماعة من المصنفين كابن أبي شيبة وعبد الرزاق والفريابي في كتاب أحكام العيدين. عن جماعة من السلف ومن ذلك أن نافع بن جبير كان يكبر ويتعجب من عدم تكبير الناس فيقول: (ألا تكبرون؟!!) وكان ابن شهاب الزهري رحمه الله يقول: كان الناس يكبرون منذ يخرجون من بيوتهم حتى يدخل الإمام.

ووقت التكبير في عيد الفطر يبتدئ من ليلة العيد إلى أن يدخل الإمام لصلاة العيد.

صفة التكبير وصيغه:

جاء في آثارٍ عديدة عن أصحاب النبي ﷺ. منها ما يلي:

ثبت عن ابن مسعود عن ابن أبي شيبة أنه كان يقول:"الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، والله أكبر الله أكبر ولله الحمد".، بتشفيع التكبير، وفي رواية أخرى له أيضاً بتثليث التكبير وهي صحيحة".([2])

وقال ابن حجر في الفتح: أصح ما ورد فيه ما أخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن سلمان قال:"كبروا الله، الله أكبر، الله، الله أكبر كبيراً".([3])

---

[1]) إرواء الغليل(112/3)

[2]) تمام المنة.

[3])فتح الباري.

obeikandl.com

ثانيا . يأكل قبل أن يخرج إلى صلاة عيد الفطر تمرات، إقتداء بالنبي . ﷺ . واستحبابا:

ولم يختلف الفقهاء في استحباب الأكل قبل الخروج إلى الفطر، وأن تكون على تمرات، كما هو هدي النبي . ﷺ .، وصحابته من بعده.([1])

فعن أنسﷺ:أن النبي . ﷺ . كان لا يخرج يوم الفطر حتى يأكل تمرات، ويأكلهن وترا ". ([2])

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: إن استطعتم أن لا يغدو أحدكم يوم الفطر حتى يطعم فليفعل".([3])

ثالثاً . الاغتسال في العيدين:

عن نافع أنّ عبد الله بن عمر ﷺ كان يغتسل يوم الفطر قبل أن يغدو إلى المصلى". ([4])

قال البزار: " لا أحفظ في الاغتسال في العيدين حديثًا صحيحًا".([5])

قال ابن عبد البر: "فأمّا الاغتسال لهما؛ فليس فيه شيء ثبت عن النبي . ﷺ من جهة النقل".([6])

وثبت أن ابن عمرﷺ كان يغتسل في هذين اليومين.([7])

وقد نقل اتفاق الفقهاء على استحباب الاغتسال للعيدين غير واحد من أهل العلم.

---

[1]) ابن المنذر.

[2]) البخاري.

[3]) عبد الرازق وابن المنذر.

[4]) مالك في الموطأ.

[5]) التلخيص الحبير.

[6]) التمهيد.

[7]) مالك بسند صحيح.

obeikandi.com

قال ابن عبد البر: "واتفق الفقهاء على أنّه حسن لمن فعله".([1])

وقال ابن رشد: "أجمع العلماء على استحسان الغسل لصلاة العيدين".([2])

وقال النووي: "قال الشافعي وأصحابه: يستحب الغسل في العيدين، وهذا لا خلاف فيه، والمعتمد فيه أثر ابن عمر، والقياس على الجمعة".([3])

وكان ابن عمر يغتسل يوم الفطر، وروي ذلك عن علي ﷺ، وبه قال علقمة، وعروة، وعطاء، والنخغي، والشعبي، وقتادة، وأبو الزناد، ومالك، والشافعي، وابن المنذر.([4])

رابعاً . التزين في العيدين في اللباس والتطيب، ونحو ذلك:

يستحب التزين في العيدين في اللباس والطيب عند عامة الفقهاء.

فعن عبد الله بن عمر ﷺقال: أخذ عمر ﷺجبة من إستبرق تباع في السوق، فأخذها، فأتى رسول الله . ﷺ . فقال: يا رسول الله ! ابتع هذه، تجمل بها للعيد والوفود. فقال له رسول الله . ﷺ .:"إنما هذه لباس من لا خلاق له".([5])

له".([5])

قال ابن قدامة: "وهذا يدل على أنّ التجمل عندهم في هذه المواضع – يعني: الجمعة، والعيد، واستقبال الوفود – كان مشهورًا".([6])

ولذلك لم يختلف أهل العلم على استحباب التزين والتطيب في العيد.

قال مالك: "سمعت أهل العلم يستحبون الطيب والزينة في كل عيد، والإمام بذلك أحق؛ لأنه المنظور إليه من بينهم.([1])

---

[1]) **الاستذكار.**

[2]) **بداية المجتهد.**

[3]) **المجموع.**

[4]) **المغني.**

[5]) **البخاري.**

[6]) **المغني.**

خامسًا . الخروج لصلاة العيد من طريق والرجوع من طريق أخرى :

عن جابر رضي الله عنه قال: كان النبي . ﷺ إذا كان يوم عيد خالف الطريق.([2])

سادساً . التهنئة بالعيد وحكمها وما يقال فيها:

التهنئة التي يتبادلها الناس فيما بينهم أيا كان لفظها، مثل قول بعضهم لبعض: تقبل الله منا ومنكم، وما أشبه ذلك من عبارات التهنئة. فهذا قد رُوي عن طائفة من السلف أنهم كانوا يفعلونه، فعن جبير بن نفير قال: كان أصحاب النبي . ﷺ . إذا التقوا يوم العيد، يقول بعضهم لبعض: تقبل الله منا ومنك ورخص فيه الأئمة كأحمد وغيره.

لكن روي عن الإمام أحمد أنه قال: أنا لا أبتدئ أحداً، فإن ابتدأني أجبته.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وأما الابتداء بالتهنئة فليس سنة مأموراً بها، ولا هو أيضاً مما نُهي عنه، فمن فعله فله قدوة، ومن تركه فله قدوة.([3])

وسئل مالك: عن قول الناس يوم العيد تقبل الله منا ومنك؟ فقال:" ما زال ذلك الأمر عندنا ما نرى به بأسًا.

وقال مالك: لا أعرفه، ولا أنكره.([4])

وعليه فالتهنئة بالعيد جائزة بقول: تقبل الله منا ومنك.وكل عام وانت بخير وهكذا.

ولا وجه لكراهته، وهو إلى الاستحباب أقرب لتحسين الحافظ ابن حجر مجيئه عن الصحابة.

---

[1]) **المغني.**

[2]) **البخاري.**

[3]) **مجموع الفتاوى.**

[4]) **الذخيرة.**

obeikandi.com

سابعاً . زيارة الأهل والأقارب وصلة الرحم:

هذا مستحب مندوب إليه في كل وقت لكنه يتأكد في هذه الأيام، خاصة الوالدين لأن فيه إدخال أعظم السرور عليهما وهو من تمام الإحسان إليهما الذي أمر الله به في كتابه.

ثامناً . التوسعة على العيال في الأكل والشرب والبشر فيهما:

لا حرج في التوسعة في الأكل والشرب والنفقة في هذه الأيام من غير سرف، لقوله . ﷺ . في عيد الأضحى عند مسلم وغيره:"أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله عز وجل".([1])

كما يباح اللهو المباح:

عن أنسرضي الله عنه قال: لما قدم النبي . ﷺ . المدينة وجدهم يحتفلون بعيدين، فقال . ﷺ .:"كان لكم يومان تلعبون فيهما، وقد أبدلكم الله خيراً منها: يوم الفطر ويوم الأضحى". ([2])

وعن عائشة رضي الله عنها قالت:"إن الحبشة كانوا يلعبون عند رسول الله . ﷺ . في يوم عيد فاطلعت من فوق عاتقه فطأطأ لي منكبيه فجعلت أنظر إليهم من فوق عاتقه حتى شبعت ثم انصرفت".([3])

وأما الغناء المباح فلما أخرجه الشيخان وأحمد من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: "دخل علي رسول الله . ﷺ . وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث – وفي رواية –: وليستا بمغنيتين، فاضطجع على الفراش وحول وجهه. ودخل أبو بكر فانتهرني، وقال: مزمارة الشيطان عند النبي . ﷺ . ! فأقبل

---

[1]) صحيح سنن أبي داود برقم(2419)

[2]) صحيح سنن أبي داود برقم(1134)

[3]) الشيخان.

obeikandl.com

عليه رسول الله . ﷺ . فقال: دعهما – وفي رواية – فقال رسول الله . ﷺ .: يا أبا بكر، إن لكل قوم عيداً، وهذا عيدنا.

قال القرطبي: "(قولها وليستا بمغنيتين) أي ليستا ممن يعرف الغناء كما يرفعه المغنيات المعروفات بذلك، وهذا منها تحرز عن الغناء المعتاد عند المشتهرين به، وهو الذي يحرك الساكن ويبعث الكامن، وهذا النوع إذا كان في شعر في وصف محاسن النساء والخمر وغيرهما من أمور المحرمة، لا يختلف في تحريمه.([1])

قال الحافظ: وفي هذا الحديث من الفوائد مشروعية التوسعة على العيال في أيام الأعياد بأنواع ما يحصل لهم بسط النفس، وترويح البدن من كلف العبادة، وأن الإعراض عن ذلك أولى، وفيه أن إظهار السرور في الأعياد من شعائر الدين.([2])

إن انشغال الشخص باللهو والترفيه لا ينبغي أن ينسيه المنهج الشرعي والتربوي الذي ينبغي التحلي به، فاللهو والفرح لا يبرر ارتكاب المحرمات ولا الإخلال بالواجبات ولا التسبب في أذى أحد من الناس، وهذا ما تلمح إليه السيدة عائشة وتوضحه بوصفها للجاريتين بأنهما صغيرتان ولم يكن الغناء لهما بعادة، إنما هو نشيد وأهازيج سامحت به الشريعة لتوافق المناسبة.

تاسعاً . النهي عن صومهما:

يحرم صوم يومي العيدين لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي . ﷺ . نهى عن صيام يومين: يوم الفطر، ويوم النحر.([3])

---

[1]) **فتح الباري.**

[2]) **فتح.**

[3]) **متفق عليه.**

قال النووي: "وقد أجمع العلماء على تحريم صوم هذين اليومين بكل حال؛ سواء صامهما عن نذر أو تطوع أو كفارة أو غير ذلك، ولو نذر صومهما متعمداً لعينهما، قال الشافعي والجمهور: لا ينعقد نذره ولا يلزمه قضاؤهما.([1])

وقيل: إن الحكمة في النهي عن صوم العيدين أن فيه إعراضاً عن ضيافة الله تعالى لعباده.([2])

بعض البدع والمنكرات التي تحدث في الأعياد:

1. اعتقاد البعض مشروعية إحياء ليلة العيد.

وذلك لحديث موضوع يردده البعض وهو مروي عن عبادة بن الصامتﷺأن رسول الله . ﷺ ـ قال من أحيا ليلة الفطر وليلة الأضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب.([3])

2. زيارة المقابر في يومي العيدين.

وكأننا نكره لأنفسنا الفرح والسعادة هذا مع مندوبية زيارة القبور وفضلها في كل أيام العام ما عدا يومي العيدين فقط.

3. اختلاط النساء بالرجال:

في المصلى والشوارع وغيرها، ومزاحمتهن الرجال فيها.

4 . خروج بعض النساء متعطرات متجملات سافرات.

5 . الاستماع إلى الغناء المحرم والمعازف والموسيقى وغيرها.

6 . تضييع الجماعة والنوم عن الصلوات.

7 . بدعة وصل الأرحام وتهنئتهم عبر رسائل الجوال والهاتف فقط:

---

[1]) **شرح النووي لصحيح مسلم.**

[2]) **نيل الأوطار.**

[3]) **موضوع ضعيف الترغيب والترهيب برقم(668)**

obeikandl.com

ولا نعني ذاك الذي يقيم بعيداً عن أهله ومجتمعه وذلك عائد لظروفه وأعماله لكننا نعني ذاك الذي يقيم في نفس القرية أو نفس الحي نعم والله يوجد فلا مجال للعجب !! في قرية واحدة أو نفس الشراع لا يستطيع أن يزور أمه أو أبوه إلا عبر الرسائل القصيرة أو المكالمة الهاتفية والعياذ بالله فإذا كان هكذا الأمر فنقول لهؤلاء العاقين إنكم واقعين في محظور عظيم وخطر جسيم والعياذ بالله تعالى.

وهكذا يبقى العيد في الإسلام شعيرة سامية متكاملة وموفية لحاجات الروح والجسد، فالعيد يأتي متوجاً لشعائر عظيمة جليلة مما شرعه الله في رمضان وأشهر الحج من أنواع العبادات العظيمة، فتلك مبتغيات الروح:{قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ}يونس:58.

وهكذا يبقى العيد مظهر من مظاهر هذا الدين العظيم، وشعيرة من شعائره المعظمة، التي تنطوي على حكم عظمة، ومعان جليلة، وأسرار بديعة، وليس العيد كما قد يظنه بعض الناس من أنه هو التسيب وترك العمل، والغفلة عن الله، والتكثر من المباحات، والمباهاة باللباس والمآكل والمشارب، وفعل ما يبغض الله من سماع الأغاني المحرمة، والاختلاط بين الرجال والنساء في الحدائق والمنتزهات، وما إلى ذلك من المنكرات..

وليس الأمر كذلك-عباد الله-! إنما المقصود بالعيد شكر الله على تمام العبادة وإتقانها..

*****